

محاضرة بعنوان: (تأملات في قصة يوسف عليه السلام)

سعد الخيلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاحمد الله عز وجل الذي يسر هذا اللقاء - 00:00:00

واسأله سبحانه ان يجعل في هذا اللقاء النفع والخير والبركة وان يجعله اجتماعا مباركا وثم اني اشكر سمو الامير احمد بن بندر السديري على تبنيه لهذا الاجتماع الذي اخبرني انه استمر اربعين عاما - 00:00:18

وهذا انجاز كبير ان تستمر هذه الندوة اسبوعيا لهذه السنوات الطويلة فاسأل الله تعالى ان يأجره وان يثبته واشكركم جميعا ايتها الاخوة على هذا الحضور. اسأل الله تعالى ان يوفقنا لان نقول ما يرضيه - 00:00:43

ايها الاخوة هذا اللقاء بعنوان تأملات في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام واسلوب القصص اسلوب عظيم وهو من اساليب القرآن والسنة بل ان اسلوب القصصي بذكر القصص الصحيحة هو اقوى اساليب التأثير - 00:01:05

اقوى اساليب التأثير اسلوب القصصي ولذلك تجد ان مجالس الناس لا تخلو من قصص وبل لا تحلو المجالس الا بذكر قصص واقعية وهذا اسلوب نجد انه حاضر في نصوص الكتاب والسنة - 00:01:34

فذكر الله تعالى لنا في كتابه الكريم قصصا كثيرة وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم قصصا بأخبار من سبق وذكر الله تعالى الحكم من من هذه القصص وكلا نقص عليك من انباء الرسول - 00:01:56

ما نسبت به فؤادك وفيها تثبت لفؤاد النبي صلى الله عليه وسلم وفيها سلوكه له فمثلا قصة يوسف اه سورة يوسف سورة مكية ونزلت بعد عام الحزن وقبل بيعة العقبة - 00:02:15

بتلك الفترة الحرجية العصيبة فكان فيها تثبت للنبي صلى الله عليه وسلم وسلوكه له وايضا فيها دروس وعبر وفيها قوة تأثير ولذلك تجد ان القصة الصحيحة تتناقلها الاجيال فلا يستغنى - 00:02:36

طالب العلم عن ذكر القصص الصحيحة وان يجعلها من من اساليب الدعوة واقول الصحيحة حتى تتميز القصص الصحيح عن القصص غير الصحيحة التي كان السلف ينهون عن القصاصين وعن الذين يريدون قصصا غير صحيحة بغية التأثير - 00:03:03

لكن ذكر القصص الصحيحة هذا اسلوب الكتاب والسنة فمن هذه القصص هذه القصة العظيمة قصة نبي الله تعالى يوسف عليه الصلاة والسلام قصها ربنا عز وجل بأسلوب عجيب بديع في غاية البيان - 00:03:26

وغاية الوضوح في سورة بلغت عدد اياتها مئة واحدى عشرة اية وهذه السورة افردها ربنا عز وجل لهذه القصة وهذه القصة قصة حوت التوحيد والاحكام والسير وتدبر المعاش وعلاقات الناس - 00:03:46

وضمت دروسا وعبرنا يصلح بها امر الدين والدنيا اشتغلت هذه القصة على صنوف المحن والبلایا على ابتلاءات الظراء وابتلاءات السراء فيها ايات للسائلين وفيه انواع من دلائل قدرة الله عز وجل واقداره - 00:04:15

وحكمة واحكامه ولطفه وتدبره جاءت هذه القصة بأسلوب واضح سهل مفصل جاءت من احسن قصص القرآن واوضحها وابينها وفيها من التنقلات من حال الى حال ومن محن الى محن ومن محن الى محن ومن محن الى محن - 00:04:39

ومن محن الى محن ومن ذل الى عز ومن رق الى ملك ومن فرقة وشتات الى اجتماع وائتلاف ومن حزن الى سرور ومن رخاء الى جدب ومن جدب الى رخاء - 00:05:06

ومن ضيق الى سعة ومن سعة الى ظيق فتبارك من قصها فاحسنها ووضحتها وبينها جل وعلا افتحت ربنا هذه القصة لقوله اذ قال

يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا - 00:05:23

والشمس والقمر رأيتم لي ساجدين فافتتحها بذكر رؤيا رأها يوسف عليه الصلاة والسلام ونجد ابها الاخوة ان الرؤيا حاضرة في قصة يوسف الرؤيا وتعبيرها كان حاضرا في قصة يوسف بوضوح - 00:05:46

وهذا يدل على عظيم شأن الرؤيا بل ان تعبير يوسف عليه الصلاة والسلام لرؤيا الملك كانت السبب لاخراجه من السجن وتعرف الملك على جوانب العظمة لدى يوسف عليه الصلاة والسلام. حتى ان الملك قال ائتوني به. استخلصه لنفسي - 00:06:10

هذا انسان نادر استخلصه لنفسي وقال انك اليوم لدينا مكين امين. يعني مكانة وامانة والسبب في هذا علم يوسف عليه الصلاة والسلام بتعبير الرؤى وتعبيره لرؤيا الملك جعل الملك يتعرف على جوانب العظمة في شخصية يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:06:30

ذكرت الرؤيا في قصة يوسف في ثلاثة مواضع الموضع الاول اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتم لي ساجدين ففهم يعقوب تعبير الرؤيا - 00:06:58

وان يوسف سيكون له شأن عظيم ولذلك قال لا تقص رؤياك على اخوتكم حتى لا يحسدوكم سيكون له شأن عظيم لدرجة ان اباه وامه التي هي خالته كما سيأتي واخوانه سيفسدوونه - 00:07:15

نعم لدرجة ان لدرجة ان اباه وامه واخوانه سيسجدون له تعظيميا له وكان السجود في شريعتهم لغير الله جائز اما في شريعتنا فنسخ فلا يجوز السجود الا لله تعالى - 00:07:37

وكان تعبير هذه الرؤيا واضح اني رأيت احد عشر كوكبا وهم اخوته والشمس والقمر يعني اباه وامه. رأيتم لي ساجدين والسجود يعني التعظيم يعني التعظيم له انه سيكون في مكانة عظيمة - 00:07:58

وانهم سيسجدون له تعظيميا له وهذا ما تحقق في اخر القصة بعينه الموضع الثاني مواضع الرؤيا رؤيا الفتىين الذين مع يوسف السجن احدهما رأى انه يعصر خمرا والآخر رأى انه - 00:08:18

انه يحمل فوق رأسه والآخر رأى انه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه اما الاول فعبر يوسف عليه الصلاة والسلام رؤياءه بأنه سيخرج وسيكون ساقي الملك وسيكون من بطانته - 00:08:38

اما الثاني فعبر يوسف الرؤيا بأنه سيقتل ويصلب مدة حتى تأكل الطير من مخ رأسه وتحقق الرؤية بالفعل اما الموضع الثالث من مواضع الرؤية في قصة يوسف فرؤيا الملك وهي رؤية عظيمة - 00:08:58

رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات وعبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالسنين المخصبة والمجدبة وانه سيأتي سبع سنين مخصبة وسبع سنين وسبع سنين مجدبة - 00:09:20

تعبيرها واضح من سبع بقرات سمان وعجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات هذا واضح لكن قوله ثم يأتي بعد ذلك ثم عام ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون - 00:09:43

من اين اخذ يوسف تعبير ذلك من الرؤيا اختلف العلماء فمنهم من قال ان الرؤيا ليس فيها ما يدل على هذا لانه انما ذكر سبع وسبع وقالوا ان يوسف قال هذا بوحى اوحاه الله اليه - 00:10:03

وقال كثير من اهل العلم بل ان يوسف عليه الصلاة والسلام اخذها من الرؤية نفسها لانه ذكر سبع سنين مخصبة ثم سبع سنين مجدبة ولا ينتهي الجذب الا بعامل مخصص - 00:10:23

والخصم لا بد ان يكون على غير العادة حتى يزول به الجذب فلاحظ دقة هذا المعنى وهذا الثاني هو الاقرب ان الرؤيا نفسها فيها ما يشير لهذا التأويل اذا - 00:10:39

اه الرؤية كانت حاضرة في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام. وذكرنا هذه المواقع الثلاث التي وردت فيها آآ الرؤيا ايضا من الدروس بقصة يوسف ان العدل مطلوب في الامور كلها - 00:10:57

ان العدل مطلوب في الامور كلها حتى في معاملة الوالد لا ولاده في المحبة وان في الاخلال بذلك فسادا للاحوال ولهذا لما قدم يعقوب

يوسف على اخوته في المحبة واتره عليهم جرى منهم ما جرى - [00:11:18](#)

على انفسهم وعلى ابيهم وعلى اخيهم بل كان ذلك حاملا لهم الى ان همروا بقتله اذ قال يوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين. اقتل يوسف - [00:11:41](#)

او اطروحه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم ويعقوب عليه الصلاة والسلام لا يخفى عليه هذا المعنى لكن يوسف واخوه بنiamin امهما قد توفيت وام البقية اخوتهما وام بقية ابناء يعقوب - [00:11:57](#)

موجودة اراد يعقوب عليه الصلاة والسلام ان يعوض يوسف واخاه بمزيد من العطف والحنان ونحو ذلك لكن اخوه يوسف لم يعذره لم يعذروا يعقوب فعندما تتأمل يعني واقع يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:12:23](#)

اراد ان يعوض يوسف واخاه لأن امهما ميتة فان قال قائل كيف نقول ذلك؟ والله تعالى يقول ورفع ابويه على العرش. نقول نعم ان قوله ابويه يشير لهذا المعنى لانه ما قال والديه - [00:12:47](#)

وانما قال ابويه وقد ذكر المفسرون ان ام يوسف اخيه وشقيقه كانت ميتة فهذا هو السبب الذي جعل يعقوب اه يعطض على يوسف وعلى اخيه اكثراه من بقية اه اولاده - [00:13:04](#)

لكن مع ذلك لم يعذره لم يعذره وصفوا اباهم بالضلال وايضا الضلال المبين ثم قال اقتلوا يوسف او اطروحه ارضا. كل ذلك لماذا لأن فقط يعقوب كان يفضل يوسف واخاه في المحبة - [00:13:24](#)

يخلو لكم وجه ابيكم ايضا من الدروس ايها الاخوة من الدروس المستفادة من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام حقاره الدنيا والا فان يوسف هو الكري姆 ابن الكري姆 ابن كريم - [00:13:46](#)

يوسفنبي وابوهنبي وجدهنبي وابوجدهنبي جمع الشرف كله ابوه يعقوب وجده اسحاق وابوجدة ابراهيم جمع الشرف كله ومع ذلك يعني هذا الكريمة ابن الكريمة ابن الكريمة ابن الكريمة - [00:14:10](#)

يلقى في الجب ثم يسترق بياع رقيقا على انه بياع على انه عبد رقيق ويسجن ويتهمن ويحصل له ما ما يحصل من الامور التي ذكرها الله تعالى لنا في هذه السورة - [00:14:33](#)

وهذا يدل على حقاره الدنيا ايها الاخوة هل هناك اشرف من من يوسف عليه الصلاة والسلام الكريمة ابن الكريمة ابن الكريمة جمع المجد كله ومع ذلك يلقى في الجب وبياع على انه عبد رقيق - [00:14:50](#)

ويتهمن ويسجن سبحان الله هذا يدل على ايها الاخوة على حقاره الدنيا والدنيا لا تستحق من الانسان كل هذا العناء نصب والشقاء والتعب في جمعها وتحصيلها. ولذلك ينبغي ان يسعى المسلم - [00:15:07](#)

لتزود بزاد التقوى والعمل الصالح فان هذا هو الكنز الذي يقترب به المسلم حيا وميتا والا فان الدنيا كما ذكرنا الدنيا متع الغرور واخوه يوسف ليسوا هم الاسباط كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره وغيره - [00:15:25](#)

وانهم ليسوا هم انباء وما يوجد في بعض الكتب ان اخوه يوسف انباء وانهم هم الاسباط فهذا غير صحيح لأن فعلتهم هذه لا تلبيق بالانبياء - [00:15:55](#)

بعيد جدا ان يكونوا انباء ويفعلون هذه الفعلة يهمنون بقتل اخيهم ثم يلقونه في الجب ولها المحققون من اهل العلم على انهم ليسوا بانبياء وليسوا هم الاسباط وانما الاسباط انباء من انباء بنى اسرائيل - [00:16:12](#)

ايها الاخوة عندما نتأمل في قصة يوسف ما الباعث الذي بعث اخوه يوسف على ان يفعلوا هذه الفعلة اقتل يوسف او اطروحه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم الباعث يخلو لكم وجه ابيكم - [00:16:35](#)

فهم يريدون ان يكونوا احب الى ابيهم وان يقبل عليهم ابوهם لكن ماذا كانت النتيجة وتولى عنهم تولى عنه لم يحصل لهم ما ارادوا وذلك لأن المحبة في القلوب وهي بيد الله عز وجل - [00:16:58](#)

الله تعالى هو الذي يحبب بعض عباده لبعض عباده وهو الذي يجعل القبول لمن يشاء ويجعل المحبة لمن يشاء فهم فعلوا ما فعلوا لاجل محبة ابيكم لهم فقط ولكن لم يحصل لهم ما ارادوا بل تولى عنهم - [00:17:24](#)

ايضا من الفوائد الحذر من شؤم الذنب وان الذنب يستتبعه ذنوب متعددة ولا يتم لفاعله الا بعد جرائم واخوة يوسف لما ارادوا التفريق بين يوسف وابيه احتالوا بانواع من الحيل - 00:17:46

وكذبوا عدة مرات وزوروا على ابيهم في القميص والدم الذي فيه وفي اتياهم عشاء ي يكون وهذا من شؤم الذنب والمعصية من فوائد قصة يوسف ان كلام الحسود لا يسمع لهذا - 00:18:09

قال اخوة يوسف لابيهم ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون وقبل ذلك ابليس لما اتى ادم وزوجه قاسمها يعني اقسم لها بالله اني لك ما لمن الناصحين - 00:18:31

فالحسود وان ليس لباسا ناصح فكلامه ينبغي الا يسمع لانه عدو وكلام العدو غير مقبول من فوائد قصة يوسف ان الحقد يعمي ويصم ويجعل الانسان يختل عنده الميزان ويفكر بطريقة غير سوية - 00:18:54

فيضخم امورا يسيرة ويهون امورا كبيرة واخوة يوسف حملهم الحقد والحسد ليوسف على تضخيم هذا الامر محبة ابيهم الزائدة لي يوسف انه امر ليس امرا كبيرا ضخموا هذا الامر عندهم لدرجة انهم وصفوا اباهم بالضلال المبين - 00:19:23

وهموا بقتل يوسف والقوه في غيابه الجب كل ذلك بسبب ان اباهم يحب يوسف اكثر منهم ضخموا هذا الامر عندهم وفي المقابل هونوا من فعلتهم يعني فعلتهم قتل اخيهم هذا امر فظيع - 00:19:49

وحتى القاؤه في الجب كذلك امر فظيع فهو نوا هذا الامر اول من هذا الامر الفظيع وضخموا من الامر البسيط فحصل عندهم اختلال في الميزان وهذا كله بسبب الحقد فالحقد يجعل الانسان يضخم امورا يسيرة - 00:20:08

ويهون امورا كبيرة من فوائد قصة يوسف عليه الصلة والسلام ان المال على ولدهما عند وقوع المصيبة به قد يكون اشد من الم الولد نفسه فيعقوب عليه الصلة والسلام تالم على فقد ابنته يوسف عليه الصلة والسلام - 00:20:29

حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم بينما لم يحصل هذا لي يوسف مع انه صاحب الشأن هل ابيضت عين يوسف من الحزن لم يحصل هذا لي يوسف ولما قال اخوة يوسف - 00:20:56

قالوا لي يوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم. مباشرة مباشرة عفا عنهم فاستغفر لهم وسامحهم في الحال واما ابوه يعقوب لما قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنبنا - 00:21:13

انا كنا خاطئين لم يسامحهم في الحال قال سوف استغفر لكم ربى ان خاطرها لا زال متقدرا كيف يفعلون هذه الفعلة وكيف ثم يعني تزبدون ان يسامحهم في الحال قال سوف يعني بعد ما تهدأ الامور وبعد ما - 00:21:33

اه يسكن ما في نفسه سوف استغفر لكم ربى وهذا يدل ايتها الاخوة على ان الم الوالد احيانا على مصيبة الولد قد يكون اشد اشد من الم الولد نفسه - 00:21:56

الم الوالد على مصيبة ولده قد يكون اشد من الم الولد نفسه على مصيبة من فوائد قصة يوسف الحذر من الخلوة بالنساء اللاتي يخشى منها الفتنة والحد من المحبة التي يخشى ضررها - 00:22:14

امرأة العزيز جرى منها ما جرى بسبب حبها الشديد لي يوسف قد شغفها حبا ثم انفرادها وخلوتها به قد تراودته تلك المراودة وتهيأت له وهمت به وبها لولا ان رأى برهان ربه - 00:22:36

وبرهان ربه هو خشية الله عز وجل ومخافته فلما قابل يوسف بين قضاء وتره من هذه الشهوة المحرمة وبين مخافة الله وخشيتها ومحبته لربه غالب جانب محبة الله وخشيتها فهرب من هذه المرأة حتى - 00:22:54

قدت قميصه من دبر وبرأه الله تعالى فيما بعد فكان في ذلك رفعة لدرجاته ولهذا قال بعض اهل العلم ماذا لو ان يوسف استجاب لتلك المرأة انظر كيف انه لم يستجب وهرب - 00:23:14

من الواقع في الفاحشة فخلد الله تعالى هذا الصبر منه خلده الله عز وجل وجعله يقرأ في المصاحف وفي المحاريب منقبة له وثناء عليه ولهذا كان من السبعة الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:23:33

ذكر منهم رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله هل هم يوسف بامرأة العزيز؟ الجواب لا لم يهم بها هي همت به

لكنه لم يهم بها لانه قال ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. يعني لولا ان رأى برهان ربه لهم بها - 00:23:53

لكنه لم يهم بها واما ما ذكر في بعض الكتب من انه رأى اباه يعقوب عاظا على اصبعه فهذا غير صحيح هذا كله من الاسرائيليات اه
غير الصحيح وكلها غير صحيحة - 00:24:17

وانما المقصود ببرهان ربه يعني خشية الله يعني خشية الله عز وجل ومخافته ولهذا اثنى الله عز وجل عليه من فوائد قصة يوسف ان
من كان صادقا مع الله مخلصا لله تعالى في جميع اموره. فان الله تعالى يدفع عنه ببرهانه - 00:24:32

وصدق اخلاصه ما يدفع به السوء والفحشاء واسباب المعاصي والفتنة ما هو جزاء لايمانه وخلاصه ولهذا قال سبحانه ولقد همت به
وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. لماذا - 00:24:59

انه من عبادنا المخلصين وفي قراءة المخلصين يعني جزاء له على اخلاصه جزاء له على اخلاصه صرف الله تعالى عنه السوء
والفحشاء ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام احفظ الله يحفظك - 00:25:19

احفظ الله بالصدق معه بحفظ اوامره واجتناب نواهيه يحفظك في امور دينك وامور دنياك لكن حفظ الدين اشرف ولهذا من كان
صادقا مع الله صادقة في تدينه فان الله يصرف عنه - 00:25:42

الفتنة مثل الشبهات وفتنة الشهوات لا يقع احد في فتنة الشبه او في فتنة الشهوة الا اذا كان عنده خلل في تدينه اما من كان صادقا
فان الله يصرف عنه فتنة الشهبة - 00:26:02

او فتنة الشهوة من فوائد قصة يوسف ان العبد اذا رأى محلا فيه فتنة واسباب معصية فينبغي ان يفر منه ويهرب غاية ما يمكنه
ليتمكن من الخلوص من المعصية فان يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:26:17

لما راودته التي هو في بيتها فر هاربا ليتخلص من تلك الفتنة العظيمة وقد اختار يوسف اختيار السجن على المعصية وهكذا اذا ابتلي
العبد بين امرین اما فعل معصية او عقوبة دنيوية - 00:26:42

فيختار العقوبة الدنيوية على مواجهة الذنب الموجب للعقوبة في الدنيا والآخرة ولهذا كان من علامه قوة الایمان ان يكره العبد ان
يعود في الكفر بعد اذ انقضه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - 00:27:00

وهو من وهو من الاسباب التي تناول بها حلاوة الایمان من فوائد قصة يوسف ان العبد عند الشدائدين ينبغي ان يلجأ الى الله يعقوب عليه
الصلاه والسلام اصابه حزن شديد - 00:27:17

لدرجة انه عمي من شدة الحزن على فقد ابنته الذي احبه وتعلق به تعلقا شديدا لكنه لجأ الى الله وقال لبنيه ومن حولهم انما اشكوني
وحزني الى الله وقال فصبر جميل - 00:27:36

والصبر الجميل هو الذي لا يشتكي فيه الانسان الا الى الله وقال والله المستعان على ما تصفون فعند الشدائدين عليك ان تستعين بربك
فنعم المعين ونعم المولى ونعم النصير من فوائد قصة يوسف انه ينبغي للعبد ان يرجو الى الله وان يحتمي بحماه عند اسباب
المعصية - 00:27:59

وعند وجود اسبابها وان يتبرأ من حوله ومن قوته فان يوسف عليه الصلاة والسلام لما راودته التي هو في بيتها واستمرت في تلك
المراودة واجتمع معها النسوة واصبحن يراودنه وتهدهد سيدة القصر - 00:28:25

ان لم يفعل لجأ الى الله عز وجل وسأل الله تعالى ان يصرف عنه كيدهن وقال والا تصرف عنك كيدهن اصب اليهين واكن من الجاهلين
فاستجاب له ربها فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم - 00:28:44

من فوائد قصة يوسف انه عندما فتهيأ المعصية للانسان وخاصة مع قوة الدافع والاغراء فينبغي ان يقول كما قال يوسف معاذ الله
معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون - 00:29:06

فان يوسف قد تهيأت جميع اسباب الفتنة والاغراء اولا انه مغترب والمغترب لا يخشى من العار كما يخشى غير المغترب ثانيا انه
رقيق والرقيق لا يخشى من العار كما يخشى الحر - 00:29:26

ثالثا ان الذي دعاه لذلك سيدته رابعا ان الذي دعاه لذلك هي ملكة القصر وهي الامرة والناهية فيه خامسا ان هذه المرأة التي راودته

جميلة من اجمل النساء سادسا ان هذه المرأة مع جمالها تهيات وتزيينات له بابلغي انواع الزينة - 00:29:49

سابعا نعم. ثامنا ان هذه المرأة غلقت الابواب فكانت هي ويونس في المكان الحالي والابواب مغلقة فيها لها من لحظة صبر صبر يومن على الصلاة والسلام تلك اللحظة لحظة الصبر - 00:30:17

كتب الله تعالى لها الخلود والرفعة والثناء كلما تهيات اسباب المعصية والاغراء والفتنة فقل كما قال يومن معاذ الله والتتجأ الى الله عز وجل من فوائد قصة يومن انه ينبغي للمسلم ان يغتنم كل فرصة تسنح له للدعوة الى الله عز وجل - 00:30:40

فان يومن عليه الصلاة والسلام اغتنم مكثه في السجن في دعوه من في السجن الى تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله عز وجل من فوائد قصة يومن مراة الاتهام للبريء - 00:31:12

انها شديدة على النفس فيومن عليه الصلاة والسلام القاه اخوه في الجب وحرموه من ابويه واسترقو وعاش في الغربة والسجن وهو صابر لم يتكلم بكلمة لكن لما اتهموه بالسرقة وهو منها بريء - 00:31:32

قال قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يقصدون يومن شرع قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. يقصدون بذلك يومن شعر بشدة الالم ومرارة البهتان - 00:31:56

قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون لكنه عليه الصلاة والسلام من عظيم ادبه وكريم خلقه اسرها في نفسه ولم يبدها له اسر هذه الكلمة ولم يبدها لهم من ادبه - 00:32:13

لكنه احس بالها كيف يتهمونه بالسرقة وهو منها بريء اشد ما يكون على النفس ان يتهم الانسان بامر هو منه بريء ولذلك عائشة رضي الله عنها لما اتهمت في قصة الافك - 00:32:32

مضى شهر كامل والناس يتذمرون وهي لا تدري وعلمت بعد مضي الشهر من ام مصطفى لما علمت ذهبت لبيت ابيها وبقيت ثلاثة ايام لا تأكل ولا تشرب ولا تناوم لا تأكل ولا تشرب ولا تناوم - 00:32:53

قالت حتى ظن ابوي ان البكاء فالق كبدي ظنوا انها ستهلك سبب مراة البهتان مراة قذف البريء البريء عندما يتهم به هو منها بريء يحس بالالم الشديد ولذلك عائشة رضي الله عنها - 00:33:17

بقيت ثلاثة ايام تبكي طوال الوقت لا تأكل ولا تشرب ولا تناوم ومن رحمة الله تعالى بها انها لم تعلم الا بعد مظي الشهر والا لو علمت بالامر من من اوله - 00:33:43

ربما هلكت حتى برأها الله تعالى بعشر ايات نزلت في سورة النور برأها الله تعالى من فوق سبع سماوات فهي الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها وارضاها وفي قول الله عز وجل - 00:33:57

واسرها يومن في نفسه ولم يبدها لهم ينبغي للانسان ان يسر الكلمات الجارحة المؤلمة حتى وان كان على حق ولا يبدها لمن اساء اليه وان هذه هي اخلاق الانبياء حتى لو كنت على حق - 00:34:15

اسرها في نفسك ولا تبدها لذلك الذي اساء اليك هذا من كريم الخلق وهذه هي اخلاق الانبياء من فوائد قصة يومن فضيلة العلم علم الاحكام الشرعية وعلم تعبير الرؤى وانه افضل من الصورة الظاهرة - 00:34:42

ولو بلغت في الجمال والحسن جمال يومن فان يومن عليه الصلاة والسلام حصل له ما حصل من المحن والبلاء بسبب جماله فانه قد اعطي جمالا عظيما مبهرا ولما رأه النسوة قلنا حاشا لله ما هذا بسرا ان هذا الا ملك كريم - 00:35:04

فجماله تسبب عليه في في تلك المحن وبسبب علمه حصل له العز والتمكين في الارض فدل ذلك على ان الجمال الحقيقي انما هو جمال الباطن وان جمال العلم افضل من جمال الصورة الظاهرة - 00:35:27

وجمال الخلق افضل من جمال الخلق ولهذا لما ذكر الله تعالى الحور العين قال فيهن خيرات حسان قدم جمال الخلق على جمال الخلق يعني كلمات الخلق قبسان جميلات جمال الخلق مقدم على جمال الخلق - 00:35:47

من فوائد قصة يومن ان صاحب الخلق الكريم والمعدن الاصليل لا تغير اخلاقه في الشدة ولا تغير اخلاقه في الرخاء فهذا يومن عليه الصلاة والسلام يصفه السجين الذي كان معه في السجن فيقول له يومن الصديق - 00:36:15

و لم يصفه بهذا الوصف الا بعد ما رأى منه الصدق والعلم وكريم الخلق وكذا عندما كان يوسف على خزائن الارض واصبح بمثابة الملك الفعلى لمصر لان ملك مصر لما رأى هذه الشخصية النادرة - 00:36:40

العظيمة قال ائتوني باستخلاصه لنفسي. انك اليوم لدينا مكي امين. قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. فجعلوا على خزائن الارض ووكل اليه ادارة امور الملك تفاعل الملك ووكل الامور كلها الى يوسف - 00:37:03

فاصبح يوسف عليه الصلة والسلام هو الملك الفعلى ومع ذلك عليه الصلة والسلام لما اتاه اخوته في السنوات العجاف وهو في الملك وفي العز ولم يعرفوه قالوا انا نراك من المحسنين - 00:37:21

قالوا يا ايها العزيز ان له شيخا كبيرا فخذ احدهنا مكانه انا نراك من المحسنين. اخوته يصفون يوسف بأنه من المحسنين وهو في العز والملك فلا حظوا الثناء عليه من السجين والثناء عليه حتى من اخوته - 00:37:45

فلم تغيره الظراء ولا السراء في السجن وصفه السجين الذي معه ايها الصديق في الملك وفي العز يصف اخوته يقولون انا نراك من المحسنين وهذا يدل على ان صاحب الخلق الكريم والمعدن الاصيل - 00:38:04

لا تغيره السراء ولا الضراء بل هو باق على كريم خلقه وعلى معدنه الكريم من فوائد قصة يوسف ان ضعف غيرة الزوج على زوجته يجرؤها على الوقوع في الفاحشة فان العزيز لما وجد - 00:38:24

لما وجد يوسف وقد قد قميصه من دبر ثم شهد شاهد من اهله وتبين للعزيز بالادلة والقرائن والبراهين ان زوجته هي التي راودت يوسف عن نفسه خاصة وانه قد رآها وهي متزينة ومتاهية - 00:38:50

ومع ذلك ماذا قال قال استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين. يوسف اعرض عن هذا اعرض عنها لا تتحدث به فقط اكتفي بهذا يوسف واعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين - 00:39:09

فلما رأت من زوجها هذا الظعن الشديد تجرأت على مراودة يوسف على الفاحشة مرة اخرى واصبحت تراوده وتراوده وتعلن ذلك امام النسوة حتى لجأ يوسف الى ربه فصرف عنه كيدهن - 00:39:23

فانظروا الى ضعف الغيرة فانظروا الى ضعف الغيرة عند العزيز. كيف انها كانت سببا لجرأة زوجته حتى حصل ما حصل والغيرة على المحارم على الزوجة وعلى المحارم من الامور المحمودة. ولهذا قال عليه الصلة والسلام اتعجبون من غيرة سعد - 00:39:38

والله اني لأشد غيرة منه والله اغير من عباده والله اغير مني والمقصود بالغيرة الغيرة التي تدفع الانسان لان يغار على محارمه وان يحميهم من ان يتعدى عليهم احد وليس المقصود بالغيرة الغيرة التي تصل للشكوك - 00:40:00

وللوساوس التي لا اساس لها من فوائد قصة يوسف اثبات ان العين حق وان استعمال الاسباب الدافعة للعين وغيرها من المكاره او الرافعة بعد نزولها انه امر سائع وجائز شرعا - 00:40:32

وان كان لا يقع شيء الا بقضاء الله وقدره فان يعقوب عليه الصلة والسلام كان بنوه احد عشر ابنا. وكانوا في غاية الحسن والجمال فلما ارادوا ان يذهبوا الى مصر - 00:40:52

خشى عليه من العين اذا رأاه الناس مجتمعين وهم ابناء رجل واحد وفي غاية الحسن والجمال فقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال كثير من اهل العلم انما قال ذلك يعقوب - 00:41:07

خشية عليه من العين يخاف عليه من العين لان دخول هؤلاء الابناء من رجل واحد في غاية الحسن والجمال من باب واحد مظنة اصابتهم بالعين وهذا يدل على اه بات ان العين حق وان استعمال الاسباب الدافعة للعين انه امر - 00:41:26

لا بأس به من فوائد قصة يوسف هذه المحنۃ ان هذه المحنۃ العظيمة التي امتحن الله تعالى بها نبیه يعقوب حيث قضى بالتفريق بينه وبين ابنته يوسف الذي احبه محبة شديدة - 00:41:51

بل تعلق به بحيث انه لا يقدر على فراقه ساعة واحدة قال اني ليحزنني ان تذهبوا به مجرد ان يذهبوا به يحزن والده عليه. ومع ذلك حصل هذا الفراق العظيم. وحصل هذا البلاء الى ان ابیضت عيناه من الحزن فهو - 00:42:06

ثم ازداد الامر شدة حتى صار الفراق بينه وبين ابنته الثاني بنیامین. شقيق يوسف وهو صابر لامر الله محتسب ثم فقد ابنته الثالث وهو

اكبر الابناء فصبر وقال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. عسى الله ان يأتيني بهم جميما - [00:42:24](#)

من فوائد قصة يوسف عظيم حسن ظن يعقوب بربه وعظيم رجائه وقد حزن على فقد يوسف حزنا عظيما ثم على شيخوخته وكبر سنه فقد ابنته الثاني. ثم فقد اكبر ابناءه. ومع ذلك صبر واحسن الظن بربه - [00:42:48](#)

فقال فالصبر الجميل عسى الله ان يأتيني بهم جميما فكان رجاؤه بربه عظيما مع شدة الالم وشدة ما حصل وكان غاية ما ما يرجو ان الله تعالى يرجع اليه ابناءه الثالثة - [00:43:08](#)

كان هذا هو امل يعقوب ان يرجع الله اليه ابناءه الثالثة في بداوته وشظف عيشه كان في البداية وفي شظف العيش فاعطاه الله تعالى فوق ما كان يرجو ويأمل دخل عليهم على ابناءه الثالثة - [00:43:29](#)

ومعه بقية اولاده وزوجته وهم في الملك والعز ورفع يوسف ابويه على العرش فاعطاه الله تعالى فوق ما كان يرجو ويؤمل ولذلك ينبغي ان يحسن المسلم الظن بالله عز وجل - [00:43:48](#)

وان يعظم جانب الرجاء بالله سبحانه فانظر كيف ان يوسف فانظر كيف ان يعقوب كان رجاؤه فقط ان الله يأتي يرد اليه ابناءه الثالثة فاتى الله تعالى به وبابواده وبزوجته ودخل دخلوا على ابناءه الثالثة وهم في غاية العز والملك - [00:44:07](#)

وجمعهم الله عز وجل واعطاه اضعاف اضعاف ما كان يرجو ويأمل من فوائد قصة يوسف ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. لما طال الحزن على يعقوب واصتد الامر مما حصل واشتد الاضطرار - [00:44:29](#)

وعلى ال يعقوب مسهم الضر اذن الله تعالى لهم بالفرج وحصل التلاقي احوج ما يكونون اليه وحصل السرور وعلم من ذلك ان الله عز وجل يبتلي اولياء بالسراء والضراء وبشدة والرخاء ليختبرن صبرهم وشكراهم - [00:44:45](#)

من فوائد قصة يوسف فضيلة التقوى وان كل خير في الدنيا والآخرة فمن اثار التقوى والصبر قال يوسف قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:45:04](#)

من فوائد قصة يوسف انه ينبغي لمن انعم الله تعالى عليه بنعمة بعد شدة وفقر وسوء حال ان يعترف بنعمة الله عليه والا يزال ذاكرا لحاله الاولى ليحدث لذلك شakra كلما ذكرها - [00:45:21](#)

لقول يوسف قد احسن بي وقد احسن بي اذ اخرجنبي من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيوني وبين اخوتي ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم. وانظر الى ادب يوسف وكريم خلقه. فعل معه اخوته ما فعلوا ومع ذلك لم يقل من بعد ما فعل بي اخوتي - [00:45:38](#)

انما قال من بعد ان نزع الشيطان بيوني وبين اخوتي وقال لهم ايضا لا تترتب عليكم اليوم يغفر الله لكم من فوائد قصة يوسف ان الله تعالى اذا اراد الفرج للانسان - [00:45:59](#)

من كربة من كرب الدنيا هيأ لذلك الاسباب وقد يكون ذلك بادنى سبب فكان سبب خروج يوسف من السجن وتمكينه في الارض جعله واصبح على خزائن الارض كان سبب ذلك رؤيا رأها الملك - [00:46:17](#)

فطلب من يوسف التعبير فكان ذلك سببا لمعرفة جوانب العظلمة في شخصية يوسف من فوائد قصة يوسف ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه اخوه يوسف لما راودوا يعقوب عن ابنه يوسف ليخرج معهم - [00:46:37](#)

قالوا وانا له لحافظون فاضاعوه ولم يحفظوه واما يعقوب عليه الصلاة والسلام لما طلب اخوه يوسف منه ان يرسل معهم بنiamين قال فالله خير حافظا فحفظه الله عز وجل والله تعالى اذا استودع شيئا حفظه - [00:47:00](#)

قد ورد هذا في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا استودع شيئا حفظه فاذا اردت حفظ امر من الامور استودع الله عز وجل اذا اردت حفظ نفسك - [00:47:22](#)

استودع الله تعالى نفسك. اذا اردت حفظ اولادك استودع الله تعالى اولادك ما لك اي امر تريده حفظه استودع الله تعالى ايادك اذا استودع شيئا حفظه من فوائد قصة يوسف - [00:47:36](#)

انه لما اجتمع شمل اسرة يوسف اجتمع يوسف مع ابويه واخوته في لباس الملك فان يوسف عليه الصلاة والسلام لم ينسب الفضل

والاحسان الا الى الله وحده قال وقد احسن بي - 00:47:56

اذ اخرجنی من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيوني وبين اخوتي ولم يلتفت يوسف للأسباب لم يقل ان ذلك بسبب الرؤيا او بسبب صاحب السجن - 00:48:16

او بسبب الملك او باي سبب اخر انما نسب الاحسان الى الله وقد احسن بي اذ اخرجنی من السجن وجاء بكم للبدو ولذلك اذا انعم الله تعالى على انسان نعمة - 00:48:31

في ينبغي ان ينسب الفضل الى الله عز وجل ولا ينسب النعمة للأسباب نعم. ختم الله عز وجل قصة يوسف بقول يوسف عليه الصلاة والسلام قد احسن بي اذا اخرجنی من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيوني وبين اخوتي - 00:48:45

ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم لطيف لما يشاء لماذا اتى يوسف عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم من اسماء الله اللطيف ووصف الله باللطف في هذا المقام - 00:49:18

ان ربي لطيف لما يشاء ما معنى اللطيف لفظ اللطيف له معنيان المعنى الاول الذي يعلم دقائق الامور وخفائيها والمعنى الثاني الاحسان من حيث لا يشعر الانسان فالله تعالى هو اللطيف - 00:49:39

وهو يعلم دقائق الامور وخفائيها وهو خبير بكل شيء وهو سبحانه يحسن لعباده من حيث لا يحتسبون ولهذا قال الامام ابن القيم في الكافية الشافية وهو اللطيف بعده ولعبيده واللطف في اوصافه نوعان - 00:50:08

ادراك اسرار الامور وخفائيها وهو اللطيف بعده ولعبيده واللطف في لطفه والعبد في الغفلات والعبد في الغفلات عن ذا الشام والمعنى المقصود في في قصة يوسف هو المعنى الثاني - 00:50:28

وهو الاحسان من حيث لا يحتسب الانسان يحسن الله تعالى للعبد من حيث لا يحتسب العبد ومن حيث لا يشعر ولطف الله تعالى في قصة يوسف ظهر جليا ظهر في عدة موضع اولا - 00:50:47

في رؤيا يوسف ففيها لطف بي يوسف وابيه اذ انهم اعلموا من تعبير هذه الرؤيا ان يوسف سيكون له شأن عظيم لدرجة ان ابويه واخوته سيسجدون له تعظيميا له ولذلك كان يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:51:03

كان على يقين بان يوسف سيعود اليه ولم يصدق ابناءه عندما قالوا اكله الذئب ولما اتوا بقميص كذب ووضع عليه الدم قال يعقوب ما ارحم هذا الذئب الذي اكل يوسف ولم يمزق القميص - 00:51:24

ولهذا قال اذهبا وتحسروا من يوسف واصحه مع ذلك انه لم يصدقهم لم يصدقهم وكان من اسباب ذلك هذه الرؤيا فمن الطاف الله تعالى بيعقوب هذه الرؤيا. وهذا ايضا لطف من الله تعالى بيوسف - 00:51:47

ايضا ان الله تعالى اوحى الى يوسف وهو في البئر في غيابة الجب لتتبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون انك ستخبرهم فيما بعد بما فعلوا بفعلتهم هذه وايضا من الطاف الله تعالى بيوسف - 00:52:02

انه لما بيع على انه رقيق الذي اشتراه عزيز مصر ولم يشتري غيره فعاش يوسف في العز القصر في ساعة من العيش وفي مكان افضل حتى من المكان مع مع ابيه ومع اخوته - 00:52:21

هذا من لطف الله تعالى به ومن الطاف الله تعالى بيوسف انه لما دخل معه السجن فتيان انتهى امر احد هذين الفتىين الى ان كان خادم الملك ولما رأى الملك الرؤيا - 00:52:39

قال للملك ها هنا رجل يعبر الرؤى فارسلون يوسف وابها الصديق افتنا هذا من لطف الله تعالى بيوسف والا لو كان معهم سجناء اخرون ما استطاع يوسف ان يصل للملك - 00:52:58

ايضا من الطاف الله بيوسف ان الملك رأى هذه الرؤيا وطلب تعبيرها ومن الطاف الله تعالى بيوسف ايضا انه لما كان على خزانة الارض اتى اخوته اخوته عرفهم وهم لم يعرفوه - 00:53:16

عرفهم لانهم لم تغير احوالهم. هؤلاء هم اخوته لكنه لم يعرفونه لماذا لانهم لم يخطر ببالهم ان اخاهم يوسف الذي كان معهم غالما صغيرا سيكون هو القائم على خزانة مصر - 00:53:34

ما ما يصدقون هذا ولذلك لم يعرفوه فعرفهم وهم له منكرون ومن الطاف الله تعالى بيوسف انه لما جعل الصراع الملك في رحل أخيه ثم اذن مؤذن ايات العير وانكم للسابقون. حكم اخوته - [00:53:50](#)

بدينهم وليس بدين الملك ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله لان دينهم وشريعتهم ان السارق يسترق ولهذا قال فما جزاكم كنتم كاذبين قالوا جزاهم من وجد في رحله فهو جزاهم يعني ان يكون رقيقا - [00:54:13](#)

فعاملهم بشرعيتهم ولم يعاملهم بشرعية الملك لذلك كدنا ليوسف ما كان يأخذ اخاه في دين الملك الا ان شاء الله هذا من لطف الله تعالى بيوسف فنجد ان الطاف الله تعالى كثيرة في هذه القصة - [00:54:32](#)

والله تعالى من رحمته بعباده المؤمنين انه عندما يبتلي يلطف تجد ان اللطف يقترب بالابتلاء سبحان الله ما ان يأتي ابتلاء الا ويأتي معه لطف من الله عز وجل هذا من رحمة الله تعالى بعباده. ومن اثار - [00:54:51](#)

اسم اللطيف ولها ختم يوسف عليه الصلاة والسلام ختم يعني قصته مع مع اخوته بقوله ان ربى اطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم ايها الاخوة هذه قصة يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:55:08](#)

والدروس والفوائد والعبر المستفادة منها اكثرا ما ذكرنا لكن حسبنا ان نشير اشارات والا ففيها دروس عظيمة وفيها فوائد كثيرة فسبحان من قصها وسبحان من ذكرها لنا باحسن اسلوب وابلغ بيان - [00:55:32](#)

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اسأل الله تعالى ان يستعملنا جميعا في طاعته - [00:55:54](#)

وان يوفقنا لما يحب ويرضى من الاقوال والاعمال. وان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد على الله وصحبه اجمعين - [00:56:12](#)